من اعظم الحقوق بعد حق الله وحق رسوله فعليك ببرهما وبالاحسان
اليهما وطاعتهما وخفض الجناح لهما وتقدمهما في البر والصلة والمعروف
على نفسك وعلى اهلك وعلى اولادك من غير منه عليهما ولا استثقالا
لهما واعلم ان حاجتهما اليك ورغبتهما في برك وخدمتك اياهما من اعظم
نعم الله تعالى به عليك ووفقك له واعلم ان بر الوالدة اضعاف بر الوالد
كما ورد في الحديث ولعل السبب في ذلك ما تقاسيه الوالدة من تعب الحمل
ومشقة الوضع ومونة الرضاع والتربية ومزيد الحنان والشفقة
والله اعلم وقد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من احق الناس بحسن
صحبتي اي ببري وصلتي قال عليه الصلاة والسلام امك قال ثم من قال امك قال ثم من
قال امك قال ثم من قال ابوك وكما يجب على الانسان ان يبر والديه في
حياتهما كذلك ينبغي له ان يبرهما بعد وفاتهما وذلك بالدعاء والاستغفار
لهما والتصدق عليهما وقضاء ديونهما وتنفيذ وصاياهما وصلة ارحامهما
وبر اصدقائهما واهل مودتهما فان ذلك كله من تمام البر كما وردت به
الاحاديث وفي الدعاء للميت والاستغفار له والتصدق عنه نفع له كبير
فينبغي للانسان ان لا يغفل عن ذلك في حق والديه خصوصا وفي غيرهم
من الاقارب وذوي الحقوق عليه والمسلمين عموما ثم انه ينبغي ويستحب للوالدين
ان يعينوا اولادهم على برهم بالمسامحة وترك المضايقة في طلب القيام
بالحقوق ومجانبة الاستقصاء في ذلك سيما في هذه الازمنة التي قل
فيها البر والبارون وفشت فيها العقوق وكثر العاقون فاذا فعل
ذلك ومانح اولاده سلمهم في خلصهم من اثم العقوق وما يترتب عليه

من عقوبات

107

من عقوبات الدنيا والاخرة وحصل له من ثواب الله تعالى وكريم جزائه ما هو اكمل
وافضل وخير وابقى من بر الاولاد وقد قال عليه الصلاة والسلام رحم الله
والدا اعان ولده على بره وليحذر الوالدان كل الحذر من الدعاء على
ولدهما العاق فان ذلك يزيده ضررا وفسادا وعقوقا ويعود ما
يتولد من ذلك الضرر على الوالد في الدنيا ودعاء الوالد مستجاب فينبغي له ان
يدعو له ولا يدعو عليه فعسى ان يصلحه الله تعالى ببركة دعائه فيعود مادا
فينتفع الوالد ببره وتقر به عينه ويفوز الولد بثواب البر وسلم
من اثم العقوق والله الموفق والمعين ثم ان للاولاد على الوالدين حقوقا
وذلك القيام بكفايتهم ما داموا محتاجين الى ذلك نفقة وتاديبهم
وحسن تربيتهم وهدايتهم الى الاخلاق المحمودة والصفات الحسنة
والخصال الجميلة وحفظهم وحمايتهم من اضداد ذلك ويحسن اسمائهم
ويختار لهم الامهات المباركات من النساء الحسنة الصالحة كما قال عليه
الصلاة والسلام تخيروا لنطفكم فان العرق دساس وعليه ان يسوي
بينهم في العطية وان لا يقدم احدا منهم على احد لمجرد ميل الطبع واتباع
هوى النفس واهم ما يتوجه على الوالد من حق اولاده تحسين [illegible] الادب
والتربية فينفع نشوهم على محبة الخير ومعرفة الحق وتعظيم امور الدين
والاستهانة بامور الدنيا وايثار امور الاخرة فمن فرط في تاديب
اولاده وحسن تربيتهم وزرع في قلوبهم محبة الدنيا وشهواتها
وقلة المبالاة بامور الدين ثم عقوه بعد ذلك فلا يلومن الا
نفسه والمفرط اولى بالخسارة واكثر العقوق الفاشي في هذه

Copyright © King Saud University